

مُبَارِكُ اللهُ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ الَّذِي حَسَبَ رَحْمَتِهِ الْكَثِيرَةَ وَلَدَنَا ثَانِيَةً لِرَجَاءِ حَيِّ. وَسَلَامٌ لَكُمْ إِخْوَتِي وَمَرْحَبًا بِكُمْ فِي الْإِسْتِمَاعِ لِعِظَةِ الْيَوْمِ وَهِيَ مِنْ إِنْجِيلِ لَوْقَا الْإِسْحَاحِ الثَّانِي وَالْآيَاتِ 22 إِلَى 33. الْيَكْمُ الْقِرَاءَةَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ:

وَلَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا حَسَبَ شَرِيْعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِهِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ: كُلُّ بَكْرٍ مِنَ الذَّكُورِ يَدْعَى قَدْسًا لِلرَّبِّ. وَلِكَيْ يُقَدِّمُوا ذَبِيْحَةً كَمَا قِيلَ فِي نَامُوسِ الرَّبِّ رَوْجِي يَمَامٍ أَوْ فَرْخِي حَمَامٍ. كَانَ رَجُلٌ فِي أُورُشَلِيمَ اسْمُهُ سِمْعَانُ كَانَ بَارًّا نَقِيًّا يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ وَالرُّوحَ الْقُدُسَ كَانَ عَلَيْهِ. وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. فَأَتَى بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ. وَعِنْدَمَا دَخَلَ بِالصَّبِيِّ يَسُوعَ أَبَوَاهُ لِيَضْنَعَا لَهُ حَسَبَ عَادَةِ النَّامُوسِ، أَخَذَهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَبَارَكَ اللهُ وَقَالَ: الْآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ نُورَ إِعْلَانٍ لِلْأُمَّمِ وَمَجْدًا لِشُعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. وَكَانَ يُوسُفُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَانِ مِمَّا قِيلَ فِيهِ.

هذه كلمة الله

هذا النص يتحدث عن الطفل يسوع وأبيه وأمه اللذان عملاً بما أمرت به شريعة موسى. والنص يتحدث كذلك عن رجلٍ سمُّهُ سِمْعَانُ الَّذِي كَانَ يَنْتَظِرُ تَعْزِيَةَ إِسْرَائِيلَ. فِي ذَاكَ الزَّمَانِ، كَانَ الشَّعْبُ الْيَهُودِي يَعْشَى تَحْتَ ضَغْطِ السُّلْطَاتِ الدِّيْنِيَّةِ وَالقُوَّاتِ الرُّومَانِيَّةِ. وَأَتَعَسَ مِنْ هَذَا، الرَّبُّ الْإِلَهَ مَا أَرْسَلَ لَهُمْ أَيُّ نَبِيٍّ لِأَكْثَرِ مِنْ 400 عَامٍ. حَيْثُ لَا رُؤْيَا تَكُونُ الْفَوْضَى وَالخَوْفُ وَظِلَامٌ رُوحِي. سَمْعَانُ عَاشَ فِي ذَاكَ الزَّمَانِ. وَلَكِنْ الرُّوحُ الْقُدُسُ كَانَ عَلَيْهِ. وَحَيْثُ يَكُونُ رُوحُ الرَّبِّ هُنَاكَ يَكُونُ السَّلَامُ وَالطَّمَأْنِينَةُ وَالرَّجَاءُ. وَالرُّوحُ الْقُدُسُ هُوَ الَّذِي قَادَ سَمْعَانَ إِلَى الْوَيْسُوعِ. فَفَرِحَ فَرَحًا عَظِيمًا لِأَنَّهَا شَافَ الْمَخْلُصَ الْمَوْعُودَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى ذِرَاعَيْهِ. سَمْعَانُ الشَّيْخُ. الْقَدِيمُ فِي الْعُمُرِ يَلْتَقِي بِالْخَالِدِ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ أَدْنَى حَتَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِحِينِ. سَمْعَانُ الْكَبِيرُ فِي الْعُمُرِ يَأْخُذُهُ عَلَى ذِرَاعَيْهِ وَيَقُولُ بِإِيمَانٍ وَفَرَحٍ: الْآنَ تُطْلِقُ عَبْدَكَ يَا سَيِّدُ حَسَبَ قَوْلِكَ بِسَلَامٍ لِأَنَّ عَيْنِي قَدْ أَبْصَرْتُ خَلَاصَكَ الَّذِي أَعَدَدْتَهُ قُدَّامَ وَجْهِ جَمِيعِ الشُّعُوبِ نُورَ

إِغْلَانٍ لِلْأُمَّمِ وَمَجْدًا لِشَعْبِكَ إِسْرَائِيلَ. الرب الاله الذي لم يرسل أي نبي لأكثر من 400 عام أرسل الان ابنه في تَمَامِ الزَّمَانِ وَقَدْ وُلِدَ مِنْ امْرَأَةٍ وَكَانَ خَاصِعًا لِلشَّرِيعَةِ. ابن الله حبل به من الروح القدس في بطن عذراء طاهرة ووُلِدَ تحت شريعة موسى.

وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَحْتَبُوا الصَّبِيَّ، سُمِّيَ يَسُوعَ كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلَائِكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ ثُمَّ لَمَّا تَمَّتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِ مَرْيَمَ حَسَبَ شَرِيعَةِ مُوسَى، صَعِدُوا بِيسوعِ إِلَى أُورُشَلِيمَ لِيُقَدِّمُوهُ لِلرَّبِّ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي شَرِيعَةِ الرَّبِّ: كل بكر من الذكور يدعى قدسا للرب. أي مخصصا للرب. الله أمر شعبه إسرائيل أن يفدوا بكرهم بتقديم ذبيحة حيوانية أو طيور. الله أعطاهم هذا الامر بعدما خَرَجَهم من العبودية عند المصريين أكثر من 1500 عام قبل يسوع. والبكر هو المولود الأول وتقديمه لله هو تكريسه لخدمة الرب كل حياته.

ويسوع كان معين لعمل الله على الأرض قبل تأسيس العالم. وُلِدَ في العالم وكان خاضعا لشريعة الله من صغره وطائعا لله أبيه الذي أرسله في الجسد وما خالفها ولا أنقضها. هو قال لاحقا لشيوخ اليهود: مَنْ مِنْكُمْ يُبَكِّتُنِي عَلَى خَطِيئَةٍ؟ فَإِنْ كُنْتُ أَقُولُ الْحَقَّ فَلِمَذَا لَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ بي؟ يسوع قال لما بدأ خدمته الالهية: لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ النَّامُوسَ أَوْ الْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأَكْمِلَ. فَإِنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ، إِلَى أَنْ تَزُولَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ حَرْفٌ وَاحِدٌ أَوْ نُقْطَةً وَاحِدَةً مِنَ النَّامُوسِ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ.

وتقدمة أبوي يسوع عليه كانت فَرْخِي حَمَامٍ، هو الذي يقول عنه الكتاب: واعلموا أن يسوع قد دفع الفدية ليحرركم من سيرة حياتكم الباطلة التي أخذتموها بالتقليد عن آباءكم وهذه الفدية لم تكن شيئا فانيا كالفضة أو الذهب بل كانت دما ثمينا دم المسيح ذلك الحمل الطاهر الذي ليس فيه عيب ولا دنس. يسوع المسيح نور الله المجيد. عند ولادته أشرق نجم في المشرق، وأشرق نور عظيم على رعاة في ضواحي بيت لحم، وكان نور مجيد في المكان حيث كان الطفل يسوع نائما في مذود. في عالم الظلام والخوف وعبودية الشر أشرق الله بنوره المجيد.

وأشرق على سمعان. فهو مثال لنا في الصبر والرجاء. انتظر خلاص شعبه. الله لا ينسى وعده وحتى لما يتأخر فهو يجي دائما في الوقت. كما يقول في رسالة كورنثوس الثانية: فِي وَقْتٍ مَقْبُولٍ سَمِعْتُكَ وَفِي يَوْمٍ خَلَاصٍ أَعْنُتُكَ. وخلاص الله ما زال موجود لانه يقول أيضا:

هُوَذَا الْآنَ وَقَتٌ مَقْبُولٌ، هُوَذَا الْآنَ يَوْمٌ خَلَّاصٍ. سمعان هو مثال لنا في الصبر والايامن والرجاء. سمعان يذكرني بالخدام الذي كان حارسا منتظرا رجوع سيده كما قال يسوع في هذا الإنجيل: لتكن أوساطكم مشدودة بالأحزمة ومصايبكم مضاءة وكونوا مثل الذين ينتظرون رجوع سيدهم من وليمة العرس حتى إذا وصل وقرع الباب يفتحون له حالا. طوبى لأولئك العبيد الذين يجدهم سيدهم لدى عودته ساهرين.

كان سمعان يعرف من روح الله أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ. كيف كان يعرف؟ كان يعرف من الروح القدس فيه. لان كُلَّ الَّذِينَ يَنْقَادُونَ بِرُوحِ اللَّهِ فَهُمْ أَبْنَاءُ اللَّهِ. وسمعان جاء بِالرُّوحِ إِلَى الْهَيْكَلِ ورأى ابن الله المخلص المنتظر. كل المؤمنون في العهد القديم كانوا ينتظرون خلاص الله وكانوا ثابتين في إيمانهم دون أن يروه. الرسول بطرس كتب لنا أيضا يقول: أنتم لم تروا المسيح ولكنكم تحبونه. ومع أنكم لا ترونه الآن، فأنتم تؤمنون به وتبتهجون بفرح مجيد يفوق الوصف إذ بلغتكم هدف إيمانكم، وهو خلاص نفوسكم.

وكل المؤمنين بابن الله المنتصر لهم شهادة الروح القدس في داخلهم أيضا أن لهم الحياة الأبدية بنعمة الله وعمل يسوع المسيح العظيم على الصليب. سمعان آمن بكلمة الله وَالرُّوحُ الْقُدُّسُ كَانَ عَلَيْهِ. الروح القدس هو على الذين يحبون الرب ويسمعون كلمته ويعملون بها ولا يتهاونون ولا يتراخون ولا يرجعون الى الوراء، وهو الذي يأتي بالإنسان إلى يسوع. والعارفون إسم الله يتكلمون عليه. وهم يمشوه بالصبر والرجاء ويسمعون لكلمة الله ويصلون باسم يسوع المسيح الحي. الْمَسْكِينُ صَرَخَ وَالرَّبُّ سَمِعَ لَهُ وَمِنْ كُلِّ ضَيْقَاتِهِ خَلَّصَهُ.

الانجيل ذكر الروح القدس ثلاث مرات على سمعان. قال أن **الرُّوحُ الْقُدُّسُ** كَانَ عَلَيْهِ، وَقَالَ وَكَانَ قَدْ أُوحِيَ إِلَيْهِ **بِالرُّوحِ الْقُدُّسِ** أَنَّهُ لَا يَرَى الْمَوْتَ قَبْلَ أَنْ يَرَى مَسِيحَ الرَّبِّ وَقَالَ أَيْضًا أَنْ **بِالرُّوحِ** أَتَى إِلَى الْهَيْكَلِ. الروح القدس هو روح الله الأب وروح يسوع المسيح الابن. ولا أحد يأتي الى الابن إن لم يجتذبه الاب وكذلك لا أحد يأتي الى الاب إلا بالابن. ما من أحد رأى الله قط ولكن الابن الوحيد الذي في حضن الأب هو الذي كشف عنه. قال: انا هو الطريق والحق والحياة فلا أحد يأتي الى الأب إلا بي.

كل من ذاقوا محبة الله ما يمكن يسكتوا. نَحْنُ أَيْضاً نُؤْمِنُ وَلِذَلِكَ نَتَكَلَّمُ أَيْضاً. نور يسوع
أضاء فينا كما أضاء على الرعاة وعلى المجوس وعلى سمعان وعلى آخرين. نَظَرُوا إِلَى
الرب وَاسْتَنَارُوا وَوُجُوهُهُ لَمْ يَخْجَلْ. فَلَا نَفْشَلْ بَلْ لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الْإِيمَانِ وَلِنَتَمَسَّكَ
دائماً بِالرَّجَاءِ الَّذِي نَعْتَرِفُ بِهِ دُونَ أَنْ نَشْكُ فِي أَنَّهُ سَيَتَحَقَّقُ لِأَنَّ اللَّهَ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ.
وَنَشْجَعُ بَعْضُنَا بَعْضاً عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالْأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ غَيْرِ تَارِكِينَ إِجْتِمَاعَنَا فِي الْكَنِيسَةِ. اللهُ
دعانا إليه دعوة مقدسة بموجب قصده ونعمته التي وهبت لنا في يسوع قبل أزمنة الأزل والتي
أعلنت الآن بظهور مخلصنا يسوع المسيح الذي سحق الموت وأثار الحياة والخلود بالإنجيل.

لا تخافوا من أحد ولا تقلقوا وإنما كرسوا يسوع المسيح ربا في قلوبكم وكونوا دائما مستعدين
أن تقدموا جوابا مقنعا لكل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي في داخلكم. لان الذي يسكن
فينا هو أعظم من الذي يسيطر في العالم. بعد هذا، ماذا نقول؟ مادام الله معنا، فمن يكون
علينا؟ ذاك الذي لم يمسك عنا ابنه، بل بذله لأجلنا جميعا، كيف لا يجود علينا معه بكل
شيء أيضا؟ فلا نخف. اللهُ الَّذِي قَالَ أَنْ يُشْرِقَ نُورٌ مِنْ ظُلْمَةٍ هُوَ الَّذِي أَشْرَقَ فِي قُلُوبِنَا
لِإِنَارَةِ مَعْرِفَةِ مَجْدِ اللَّهِ فِي وَجْهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لَهُ الْمَجْدُ. آمِينَ. النَّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يُحِبُّونَ
رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحَ فِي عَدَمِ فَسَادٍ. آمِينَ.